اتقاكم فكونوا الدنيا المغني وكونوا الاخرة التقوى فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم من دعاهم ثم نسالهم
فاعتذروا وقالوا نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على
هذا احد غيرنا ولا فارق واحد منا صاحبه فيقول اخبرك
ثم الحق الناظم بمعجزات وقعت في فتح مكة معجزات وقعت
في حنين لا تصال بها فقال

ويوم حنين قد رمينا لعداتنا رميت عليهم من تراب بقبضة

قيل ان مكة لما فتحت اجتمعت هوازن وثقيف وبنو سعد
ابن بكر وغيرهم الى مالك ابن عوف النضري لمحاربة
المسلمين وفي الكفار دريد ابن الصمة شيخ كبير ليس فيه
الا التيمن برايه في الحرب وتجربته في الاختلاف فسمع دريد
اصوات الابل والغنم والحمير وبكاء الاطفال فسال مالكا عنه فقال
سقت مع الناس اهليهم واموالهم ليقاتلوا عن ذلك فقال
له هل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل
بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك
فقال انك قد كبرت وضعف رايك ثم قال للناس اذا رايتموهم
فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد ولما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعهم لحربه ارسل عبد الله ابن
ابي حدرد ليدخل فيهم فيقيم بينهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه
بخبرهم ففعل ثم بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عند صفوان ابن
امية دروعا فاستعار منه مائة درع بكمالها بالسلاح فاعاما
اياها وهو على شركه ثم توجه بالمسلمين لقتال هوازن من
اوطاس والمسلمون عشر الاف والفان ممن اسلم من مكة من
الطلقا

١٢٩

الطلقا قال جابر لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد
من اودية تهامة اجوف نتحدر فيه انحدارا في عماية الصبح
والقوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضا
متهيئين لنا مستعدين لحربنا على غفلة منا فما راعنا
ونحن منحطون الا الكتايب قد شدوا علينا شدة رجل
واحد فانشمروا راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز النبي
صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا انا رسول
الله انا محمد ابن عبد الله وحملت الابل بعضها على بعض وانطلق
الناس الا انه قد بقي مع النبي نفر من اصحابه كابي بكر وعمر
ومن اهل بيته كعلي والعباس واولاده وابو سفيان ابن الحارث
واخوه ربيعة وابسامة واخوه لامه ايمن لكنه قتل في ذلك
اليوم قال جابر وفي القوم رجل على جمل احمر بيده راية سودا
في راس رمح طويل امام هوازن اذا ادرك طعن برمحه واذا
فاته الناس رفع رمحه لمن وراه فاتبعوه فاتاه علي من خلفه
فضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب له انصاري فقتله
واختلط الناس واشتد الحرب روي عن شيبة ابن عثمان ابن
ابي طلحة العبدري قال ما كان احد ابغض الي من رسول الله
وكيف لا وقد قتل منا ثمانية كلهم يحملون اللوا فلما فتح مكة
ايست مما كنت اتمناه من قتله وقلت في نفسي قد دخلت
العرب في دينه فمتى ادرك ثاري منه فلما كانت هوازن
قصدته لعلي اجد منه غرة فاقتله فلما انفرد عن الناس
جئت من ورائه فرفعت السيف حتى كدت اضعه عليه غشي
فؤادي ورفع لي شواظ من نار فلم اطق وعلمت انه ممنوع

بنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)